### خلال ندوة نظمتها كلية القانون بجامعة قطر.. د. جواد الهنداوي:

# بقاء العراق تحت البند السابع يجعلها محدودة السيادة

أيمن صقر

**نظمت كلية القانون في جامعة قطر صباح أمس ندوة علمية بعنوان "العراق كدولة.. إلى أين؟!"، تحدث فيها سعادة السفير العراقي لدى الدولة د. جواد الهنداوي، بحضور د.حسن السيد عميد كلية القانون، وعدد من أعضاء هيئة التدريس وطلاب جامعة قطر.**

**وتناول د. جواد الهنداوي في محاضرته 3 عناصر أساسية وهي أولا — المتغيرات الدولية التي رافقت عملية التغيير في العراق، ثانيا — خصائص العملية السياسية، ثالثا — التحديات التي تواجه العملية السياسية القائمة في العراق، ومستقبل هذه العملية.**

د.جواد الهنداوي خلال الندوة

وأشار السفير العراقي في بداية المحاضرة إلى أن مفاهيم السياسة الدولية منذ الثمانينيات تغيرت، وظهر هذا التغيير بشكل جلي بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، حيث أصبحت السياسة تفتقر إلى الأيديولوجيات أوالمبادئ، وأصبح العالم يدار بالشرعية الأمريكية وليس الشرعية الدولية وأصبح السياسي ينظر إلى الحدث ليس من واقع جوهر الحدث أو ماهيته بقدر ما أصبح ينظر لها من حيث المنفعة أو المصلحة ومعيار الاستفادة منها.

كما بدأ السياسي في منطقتنا يتعامل مع التاريخ بمنطق التكرار، والعيش في الماضي، والخوف من المستقبل، وليس من منطلق أخذ العبرة، والاستفادة من أحداث التاريخ في التعامل مع الحاضر، وأصبحت السياسة كممارسة هي العلم الوحيد التي تبدو أحيانا متناقضة مع المنطق، لأنها قد تسير وفقا للأهواء التي في أحيان كثيرة تكون بعيدة عن المنطق.

وتحدث السفير العراقي د. جواد الهنداوي عن خصائص العملية السياسية في العراق مشيرا الى ان المسيرة السياسية التي تمر بها العراق تمتاز بكونها توافقية، كما أنها مسيرة سياسية ولم تصل بعد لما يمكن تسميته التجربة السياسية.

وأضاف "قد توصف العملية السياسية في الإعلام بطريقة سطحية، فيقال عنها انها تعتمد على المحاصصة، وتأخذ هذه التحليلات بعض النتائج أو الممارسات التي تكون خاطئة من بعض السياسيين وتسندها إلى العملية السياسية، فالعيب هنا ليس في العملية السياسية نفسها، بقدر ما هو في أسلوب الممارسة والتطبيق، وهذه الممارسات لا تظهر في الديمقراطيات المترسخة مثل فرنسا أو الولايات المتحدة وبريطانيا، ففي مثل هذه الدول عدد محدود من الأحزاب، تتوافق لتشكيل الحكومة، فالتوافقية أمر لازم لأية عملية سياسية. وأكد السفير العراقي أن الأحزاب السياسية بالعراق تميزت ولا تزال بالصبغة الطائفية، وفرق السفير بين تلك الأحزاب والمجتمع العراقي، الذي استطاع أن يتغلب ويقوم بإذابة تلك الانتماءات الطائفية، لصالح الوطنية. وأشار د. الهنداوي إلى أن انتخابات مجالس المحافظات بالعراق بداية 2009 أثبتت أن المواطن العراقي أدلى بصوته وانتخب بناء على الحس الوطني، وكفاءة المرشحين، وقدرتهم على خدمته كمواطن.

## العراق نجح في إيجاد علاقة متوازنة بين الدولة والسياسة والدين

وأكد السفير أن الدستور العراقي لا يتضمن أن يكون الرئيس أو رئيس الوزراء من طوائف معينة، وقال ان هذا حصل في هذه المرحلة بناء على التوافق بين الأطراف السياسية، وهي من متطلبات المرحلة.

ومن بين ما قاله السفير في محاضرته بجامعة قطر ان العراق السياسي يتميز بتعدد المرجعيات، فهناك النظام السياسي أو الدستور، وهناك المرجعيات الدينية، والاتفاقيات الدولية، مثل الاتفاقية الأمنية، وكذلك وضع العراق كدولة تحت الفصل السابع من مواثيق الأمم المتحدة.

وركز د. الهنداوي على هذه النقطة بشكل كبير وقال: بقاء العراق تحت البند السابع يجعلها محدودة السيادة، فهذا البند يقول ان العراق لا يزال يهدد السلم والأمن الدوليين، وهو مفروض على العراق منذ غزو الكويت، والآن بعد كل هذه السنوات، تحررت الكويت، وتدمر العراق، ولم يجدوا أية أسلحة دمار شامل، مع ذلك تصنف العراق على أنها تهدد السلم والأمن الدوليين، إذا هذا يشير إلى أن تحرير العراق ليس فقط بخروج القوات الأجنبية، إنما بعدم بقاء العراق تحت البند السابع، الذي يعطي شرعية للدول العظمى الخمس للتدخل في شأن العراق.

وقال ان العملية السياسية واجهت تراكمات الماضى 30 عاما من الحكم الديكتاتورى التسلطى، بالاضافة الى الحروب والحصار وبعد ذلك احتلال العراق لذلك علينا معالجة هذه المشاكل ومعالجة التراكمات والتدخلات الخارجية ومن دول الجوار ومواجهة الطائفة.